قشر الرمان

كلنا ننجذب نحو الرمان يشدنا لونه وجمال منظره
ونسن أظافرنا لنزع قشرته..
فنجد بعد نزع قشرته مجموعة من اللآلئ جميلة المنظر شهية الطعم ، او قد نجد العكس لا ننال سوي صبغ اصابعنا التي تحتاج الي مجهود وبعض الوقت لإزالة هذا الصبغ .
هكذا الاشخاص قد ننجذب لبعضهم.. قد نصاحب البعض ونجد بعد مدة قليلة او كثيرة حسب تقديرك وبعد نزع قشرتهم تجده..
من يشبه اللآلئ يستحق البذل والعطاء والتضحية،
ومن لا يستحق ضياع وقتك معه.
فافرح لذلك ولا تحزن لتلك ..
فذلك يعطيك أمل بوجود اشخاص تستحق الحياة لأجلهم
وتلك تعطيك صبغ قوة الاحتمال والصبر.
وقد ننجذب نحو الهجرة منبهرين بألوانها وتحررها ونترك أوطاننا ، ومن الممكن أن نكون ناجحين فيها، ولكن قد نضيع وتضيع اولادنا مجرد ان ننتزع القشرة..
نعم يوجد للسفر سبعة فوائد ولكن الاضرار قد تفوق السبعين.
وقد يسلط الإعلام علي اشخاص اصبحوا ذوي قامة عالية بالمهجر ، ولا نسمع منهم عن من ضاع هناك او ألحد او باع نفسه ، ولا يستطيع الرجوع وكل هذا لأننا انجذبنا الي لون القشرة،
ومن فينا لا يتمني ان ابنه يلتحق بكليات القمة وننجذب وراء لون وبريق وظائفهم، ونزرع في ابناءنا من الصغر ان الافضل له ان يصبح دكتور او مهندس او.....

وعند تحقيق ما حلمت انت لهم اغلبهم لم يكن سعيدا بما حققه ، بعد أن يعيش ويعاني من اتعاب هذه الوظائف ، وانها لست تتماشي مع طبيعتهم ويعيش في صراع باقي حياته، وكل هذا لأنه جذبك بريق ولمعان هذه الجامعات ووظائفها ، ولم تر ما وراء القشرة..
قامت ثورات في بعض البلاد واوهمنا الغرب انه الربيع ولكنه كان خريف قتل الاخضر قبل اليابس ومن سقط من هذه البلاد ولا يستطيع القيام ، ولا نعلم متي يقدر علي النهوض مرة ثانية، ومنهم من قام وتعافي وقام مرة اخرى.
وكل هذا لانهم انتزعوا القشرة بدون معرفة ما وراء القشرة..
فيا أخي الحياة مليئة بالألوان في كل نواحيها.
فلا تنتزع القشرة من دون معرفة ، حتي لا تضيع وقتك وتصبغ اصابعك بقشر الرمان.

مجدي مكين
Magdi.Makeen*gmail.com

تأصيل السلوك التسامحي

لا شك أن خطاب الكراهية والإقصاء والعصبية هو من أسس انتشار أفكار التطرف والإرهاب وتصاعدها في الآونة الأخيرة، الأمر الذي تطلب توحيد الجهود لمكافحة الإرهاب والتطرف وخطاب الكراهية وإعلاء الأصوات المعتدلة فوق أصوات التشدد، والتفكير في كيفية بسط السلام والمحبة بين الشعوب والأمم والأديان عبر ثقافة التسامح، فلا يمكن أن يقوض الاختلاف في الرؤى والمنطلقات الفكرية قوام السلم الاجتماعي. فمن الضروري تضامن الجميع من أجل نشر السلام في ربوع العالم، ودحض العنف والكراهية لأجل سد الذرائع للإرهاب، حيث إن جميع الأديان السماوية توصي جميع البشر بالعيش في أمن وسلام.
اتساع ظاهرة العنف الطائفي يسبقه غالباً إساءة لاستخدام الدين، لتأجيج خطاب الكراهية، فالمتطرفون يمارسون جرائمهم الإرهابية تحت تأثير عقائد وأفكار مسمومة وفاسدة تسعى إلى تأجيج الصراعات وافتعال الأزمات وإشعال نيران الصراعات في المجتمعات وبين الدول. لذلك فقد حان الوقت لنشر الوعي الديني والثقافي والتربوي في مواجهة هذا الصعود المرعب والمخيف للعنف الدموي إزاء الأديان، وتحصين المجتمعات من مخاطر التطرف والكراهية والتعصب، فالإعلام له دور محوري في اجتثاث جذور الفكر المنحرف والترويج لخطاب الاعتدال وقيم التعايش السلمي وكشف زيف خطاب التنظيمات الإرهابية.
وغني عن القول إن القوانين وحدها لا تكفي، فالمطلوب خلق بيئة اجتماعية، ترفض التمييز والكراهية وتنبذ العنف، وعدم التساهل تجاه من يدعمون التطرف والكراهية والعنف بأي شكل كان، على اعتبار أنهم يعبثون بكل ما هو نبيل وجميل في مسيرة التعايش المشترك بين الشعوب والأمم. فالدين الإسلامي يتضمن في ذاته عناصر العلاج الحقيقية للتعصب الطائفي وتأصيل السلوك التسامحي والإنساني في العالم. فهو يدعو إلى التمسك بقيم السلام وإعلاء قيم التعارف المتبادل والأخوة الإنسانية والعيش المشترك.

ليلى بن هدنة
عن «البيان» الإماراتية

نافذة جامعية

الاختبارات في زمن الكورونا

يشهد زمن الكورونا تغيرات كثيرة في وزارة التربية ، وأهم هذي التغيرات وهي الاختبارات الورقية ، فبين مؤيد ومعارض لطريقة عقد الاختبارات ، فمنهم من يرى الأفضل لتقييم الطالب في الاختبارات الورقية الحضورية في المدرسة ، ومنهم من يرى أن هذا يؤذي صحة الطلبة والعاملين في المدرسة ، خاصة أن وزارة التربية ليس لها استعداد تام لهذه الخطوة ، كذلك مع أوامر وإرشادات وزير الصحة الذي لا يزال يحذر من وجود موجة ثانية في البلاد، فعقد الاختبارات الوقية في هذا الوقت الصعيب جداً مرفوض تماما ، بما فيه من ضرر على صحة الطلبة والعاملين في المدارس .

بقلم الطالبة : مريم فراج الظفيري
كلية التربية – كيمياء
بإشراف الدكتور : عبد الله الهاشم
إيميل : Maryam_al.seadi*hotmail.com

ليسوا ملائكة ولا شياطين

على «النت» صارت المقارنات بين الماضي والحاضر هي المادة المثيرة التي يتابعها الملايين. كثر استخدام تعبير «زمن الفن الجميل»، الحقيقة ليس فقط الفن، ولكن كل شيء في الماضي صار الوجه الآخر له هو الجمال، على الجانب الآخر كل ما يمت بصلة قربى أو نسب للحاضر، الشارع، المدرسة، الأزياء، الرجال، النساء، الأطفال، السينما، المسرح، الأغنية، الموسيقى وغيرها هي عناوين للقبح.
يتبادلون الآن صوراً من الأفلام القديمة لجيل فاتن وماجدة وشادية وهند رستم، ويقارنونها بملابس هذا الجيل، النتيجة أن الجيل القديم أكثر حشمة والتزاماً بالأعراف والتقاليد.
هل هذه هي الحقيقة؟ لديكم مثلاً اصطلاح «السينما النظيفة» هو ابن هذا الزمن، والمقصود به الأفلام المنزوعة من أي لقطة مما نُطلق عليها جريئة، بينما في الماضي، كانت مثل هذه اللقطات تصور، بدون أدنى تحفظ، الآن نجد التحفز هو السلاح الذي يشهرونه في وجه كل من يفكر في تقديم ولو مجرد شروع في قبلة.
فنان الزمن القديم الذي يملأون الدنيا حالياً بالتزامه، لم يكن دائماً ملتزماً، هل تعلم أن أم كلثوم كادت تعيد تصوير مشاهد أنور وجدي كلها في فيلم «فاطمة» بممثل آخر، بسبب تغيبه أكثر من مرة عن التصوير، أم كلثوم أيضاً سحبت قصيدة الأمير عبد الله الفيصل «من أجل عينيك» في اللحظات الأخيرة من بليغ حمدي، بعد أن كان قد قطع شوطاً كبيراً في تلحينها وأسندتها لرياض السنباطي، عندما استشعرت أنه يمنح كل طاقته لعبد الحليم حافظ، ولهذا لا يلتزم معها في البروفات، فقررت عقابه.
هل كانوا فقط لا يعرفون سوى العطاء؟ بماذا تفسر إذن التراشق الذي كان عنوان مرحلة الثمانينات بين نادية الجندي ونبيلة عبيد، بينما في رمضان الماضي، قررا الصلح في مسلسل «سكر زيادة».
شهدت الساحة في الأربعينات مثلاً صراعاً حاداً بين أم كلثوم وعبد الوهاب على منصب نقيب الموسيقيين، ولم يخل الأمر أيضاً من تشنيعات متبادلة، ونالت الكرسي في النهاية أم كلثوم.
الاستقطاب ليس وليد هذا الزمن، ولكنه موغل في القدم، والضربات القاسية شاهدناها حتى بين الأصدقاء، مثلما منع عبد الحليم حافظ صديق عمره الموسيقار كمال الطويل من السفر مستغلاً علاقته بالمشير عبد الحكيم عامر، ومثلما فعلت أم كلثوم مع عبد الحليم عندما أصرت ألا يشاركها في أي حفل غنائي رسمي مستغلة علاقتها بالرئاسة.
أين هو الزمن الجميل في الصراع الحاد الذي عايشناه بين الكاتبين الكبيرين محمد حسنين هيكل ومصطفى أمين، واستمر حتى بعد رحيل مصطفى أمين؛ اعترضت أسرة مصطفى أمين قبل 6 سنوات، على حضور هيكل حفل توزيع الجوائز الصحافية للتوأمين مصطفى وعلى أمين.
كان رأي المخرج السوري مصطفى العقاد أن فيلم «اللمبي» لمحمد سعد أهم مائة مرة من فيلم «الناصر صلاح الدين» ليوسف شاهين.
شاعر العامية بيرم التونسي يوجه ضربات متلاحقة لمنافسه في كتابة الأغاني أحمد رامي، كتب بيرم زجلاً شهيراً يقول مطلعه «يا أهل المغنى دماغنا وجعنا... دقيقة سكوت لله»، للوهلة الأولى تعتقد أنه يسخر من الأغاني الرديئة مثل «ارخي الستارة إللي في ريحنا»، بينما الحقيقة هي أنه قصد تحديداً «يا وابور قولي رايح على فين» التي كتبها رامي ولحنها وغناها محمد عبد الوهاب.
نجوم الماضي ليسوا ملائكة، كما أن نجوم هذا الزمن أيضاً ليسوا شياطين!

طارق الشناوي
عن «الشرق الأوسط»

لماذا يرفض المسلمون الاندماج في المجتمعات الغربية التي هاجروا اليها ؟

مع تزايد اعداد المهاجرين العرب والمسلمين في اوروبا والولايات المتحدة، يتصاعد الجدل حول سبل اندماجهم في المجتمعات التي هاجروا اليها. وتواجه عملية اندماج المهاجرين في المجتمعات الغربية مجموعة من المشكلات، من بينها حاجز اللغة واختلاف انظمة التعليم والتوظيف، واختلاف الانظمة السياسية، واختلاف المفاهيم الدينية والثقافية. والمشكلة ان هذه الاختلافات قد تتصاعد لتصل الى درجة الاشتباكات والمواجهات.
في غالبية دول الغرب الأوروبي والولايات المتحدة، هناك تشريعات وقوانين لقبول المهاجرين أيا كانت خلفياتهم العرقية او الدينية، ومن أول تلك المتطلبات القانونية الالتحاق ببرامج الاندماج الاجتماعي في الوطن الجديد، وهي برامج مجانية تنفق عليها تلك الدول المضيفة ويدعمها الاتحاد الأوروبي. وتتلخص عموما بمحاضرات دورية يراعى فيها وقت الوافد الجديد، بل ويتم تقديمها حسب لغة هذا المهاجر، ويتم فيها شرح كامل الحقوق التي يستحقها، والواجبات المنوطة به، مع توضيح للبيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لهذا الوطن الجديد. المشكلة، هي أن غالبية الوافدين من الدول العربية وغير العربية من المسلمين لا يندمجون في هذه المجتمعات، وسرعان ما يبحثون عن تجمعات سكنية متلاصقة تشكل أحياء خاصة بهم، يتكاثرون بها، وبعد سنوات من الهجرة يبدأون بمحاولات فرض قوانينهم «الشرعية وغيرها» في بلدان قبلتهم بلا شروط مسبقة.
الاندماج في مفهوم مؤسسات الهجرة وحكومات البلدان الأوروبية يعني ثلاث قضايا رئيسية: هي تعلم لغة البلد المضيف، والعمل، واحترام القوانين والأنظمة. وهذا ما تؤكده يوميا عشرات المقالات والنقاشات التي تدور في مواقع التواصل الاجتماعي والصحف وبرامج الاندماج، أي لا أحد يتحدث عن أمور الدين والعقيدة وضمير الإنسان. قوانين وثقافة الغرب تركز على الإنسان بغض النظر عن الدين والجنس واللون، حيث تعتبر هذه من خصوصيات الإنسان، ولا أحد يتحدث عن شكل اللباس أو الحجاب. وهذه الأمور يحميها القانون في كل الدول العلمانية، وهناك آلاف المسلمين يعيشون في الغرب منذ عشرات السنين، ويعملون ويدفعون الضرائب، ويتحملون مسؤولياتهم، ولهم حقوقهم ككل المواطنين دون تمييز، ويحترمون القوانين ويتمتعون بسلوك حضاري، وقد وصل الكثير منهم لمراكز القرار دون أن يطالبهم احد بأن يتخلوا عن دينهم أو ثقافتهم أو عاداتهم، حيث تتمتع هذه المجتمعات بتنوّع كبير في الثقافة والأديان ضمن إطار مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان، حيث يستطيع الإنسان أن يختار ما يناسب قناعاته كما يستطيع تبديلها وقت ما يشاء، وهذا محمي بالقانون بشرط ألا يضر بالمجتمع أو يهدد كيانه.
يقول الباحث «الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي» في كتابه القيم بعنوان «قضايا المهاجرين العرب في أوروبا»، من منشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في أبوظبي 2010: «المهاجرين العرب يجدون أنفسهم في أحوال كثيرة في حيرة بين التمسك بمقومات الهوية الأصلية ومتطلبات المواطنة الجديدة في مجتمعات الهجرة، وبين ممارسة حياتهم الخاصة، وفقاً لقيمهم وأعرافهم وتقاليدهم، ومتطلبات أشكال اندماجاهم الاجتماعية والسياسية والثقافية وضروراتها في المجتمعات الجديدة. كما يعاني المهاجرون في المراحل الأولى من تعدد الأطراف المحليين والإقليميين الذين يتجاذبونهم، والذي يسعى بعضهم لتأطيرهم في بوتقات مذهبية أو عقائدية أو تنظيمية لا ترتضي منهم سواها، وهذا يؤدي إلى مزيد من النزاعات والصراعات بين المهاجرين أنفسهم في بلدان المهجر».
المؤسف حقا، ان يصف قسم كبير من اللاجئين «العرب والمسلمون» المجتمعات الغربية التي احتضنتهم بالفسق والفجور والانحلال ومختلف الصفات الأخرى التي تستهجن وتحتقر ثقافة وعادات وقوانين الغرب. لا، بل تصل الأمور في بعض الأحيان الى حد الرغبة بأن تصبح المجتمعات الغربية مثلهم، أي على «المضيف» أن يرضخ لثقافة «الضيف» ويعترف بتفوق قيمه ومبادئه على قيمهم ومبادئهم. يؤمن هؤلاء بعقيدة تتمركز حول مبدأ «نحن خير أمة أخرجت للناس، وديننا هو دين الله الحق والأخرون على باطل»، وبأن ما نؤمن ونعمل به من قيم وعادات هو أفضل مما يؤمن ويعمل به الآخرون، وبالتالي عليهم تقديم الطاعة والولاء لنا. هذا الفهم الخاطئ يروج له الدعاة والمرجعيات الدينية المؤدلجة، الذين سيسوا الدين وألغوا جانبه الإنساني والروحي النقي، كونه علاقة سمو وتصعيد روحي خاصة بين الله والفرد. هذا الجانب الذي هو محور أساسي في الدين الإسلامي والأديان السماوية الأخرى تم تغييبه، لذا تسمع الكثير المهاجرين المسلمين البسطاء (العرب وغيرهم) يمتدحون اخلاق وسلوك وإنسانية مواطني الدول التي استضافتهم ومنحتهم جنسيتها، لكنهم دوما يضيفون هذه العبارة: «لا ينقصهم غير ان يكونوا مسلمين».
لقد احتكرت تنظيمات الإسلام السياسي في أوروبا منذ عقود تمثيل الدين الإسلامي في الدول الغربية عبر شبكة جمعيات ومنظمات، شاركت الحكومات الأوروبية نفسها، في دعمها وتعزيز نشاطها على أراضيها في إطار قيم التعايش السلمي وحرية المعتقد، إلا أن تلك التنظيمات استثمرت ذلك في اختراق الجاليات المسلمة واستغلالها في تمرير أجنداتها السياسية التي تعادي قيم المجتمعات المستضيفة في الخفاء وتناصرها في العلن. وحتى تضمن الجمعيات الإسلامية السيطرة على توجهات أفراد الجاليات المسلمة، حالت من خلال خطابها المؤدلج للدين الإسلامي دون اندماجهم في المجتمعات الأوروبية التي يقيمون فيها، حيث حرّضتهم عبر مقولات دينية تحثهم على الاستعلاء على المخالف لهم دينيا، الأمر الذي أدّى بهذه الجاليات للعيش في عزلة تامة عن المجتمعات التي تقيم فيها، وبالتالي إحساسها بالاغتراب عن قيم العلمانية الأوروبية.
لن تحل مشاكل المهاجرين المسلمين (العرب وغير العرب) في بلدان المهجر إلا إذا احترم كل مهاجر البلد الذي استقبله (هو وعائلته) وحماهم ووفر لهم حياة كريمة، كي يلقى احتراما متبادلا ممن يتعاملون معه. وعليه أن يدرك أن إساءته للتصرف ستنعكس بشكل سلبي على جميع المهاجرين من محيطه وثقافته، ولن تنعكس عليه وحده.

حسن العطار
عن «إيلاف»